أول احتفال بالعام الهجرى

ذكرتُ بحسن احتفال الأمة والحكومة بالعام الهجرى فى هذه السنة حقيقة تاريخية قد لا يعرفها الكثيرون : وهى أن الحكومة المصرية إلى سنة ١٣٢٧ هـ لم تكن تعترف به كعيد من الأعياد ، حتى نبهها إلى ذلك قادة الحركة القومية ، برآسة المرحوم محمد بك فريد ، فأصدرت وزارة المرحوم بطرس غالى باشا قراراً بجعله يوم عيد رسمى تعطل فيه مصالح الحكومة . وقد صدر هذا القرار فى ملحق لعدد ٢٠ يناير سنة ١٩٠٩ من الوقائع المصرية وهذا نصه .

(بمناسبة أول السنة الهجرية الجديدة ستقفل نظارات الحكومة ومصالحها فى يوم السبت أول محرم سنة ١٣٢٧هـ — ٢٣ يناير ١٩٠٩م)

وقد كان أروع احتفال أقيم فى هذه السنة ، هو الذى أقامه رجال الحزب الوطنى فى دار التمثيل العربى برآسة المرحوم أحمد بك لطفى المحامى ، وكان من خطبائه الأساتذة : أحمد وجدى المحامى ، ومحمد توفيق العطار ، ومحمد راضى ، وإمام واكد ، وعبد المجيد ابراهيم صالح (باشا) الطالب بمدرسة الحقوق ، وألقى حافظ قصيدته المشهورة :

أطلّ على الأكوان والخلق تنظر ... هلال رآه المسلمون فكبروا
تجلى لهم فى صورة زاد حسنها ... على الدهر حسناً أنها تتكرر

وقد أشار إلى هذا الأستاذ الجليل عبد الرحمن الرافعي بك ، مؤرخ الحركة الوطنية ، فى كتابه عن المرحوم فريد بك ، فليراجعه من أراد التفصيل .

(المنصورة) على عبد الله

تاريخ وفاة ياقوت

وبعد فقد قرأت الملاحظة الدقيقة التي أوردها الأستاذ الفاضل محمود عزت عرفة فى الصفحة ١١٧٠ من مجلة (الرسالة) الغراء لسنة ١٩٤٢ عن الشبهة التى تولدت لديه فى تاريخ وفاة ياقوت الحموى بسبب ما جاء فى الجزء (٩) والصفحة (١٩٨) من معجم الأدباء طبعة دار المأمون فى ترجمة الحسن بن أبى المعالى من أن ياقوت الحموى لقيه ببغداد سنة ٦٣٧ وهو يخالف المعروف عن وفاة الثانى التى كانت فى سنة ٦٢٦

وقد رجعت إلى كتاب معجم الأدباء طبعة مرجليوث على نفقة لجنة ذكرى جب فوجدته يذكر فى الصفحة الأولى من الجزء الرابع فى ترجمة الحسن المذكور ولقيته ببغداد سنة ٦٠٣ . ولذلك فإن نقل التاريخ المذكور إلى طبعة دار المأمون بزيادة ٣٤ سنة وجعله ٦٣٧ جدير بالاهتمام الذى أثارته فى نفسى تلك الغلطة الغريبة

إلا أنه قد يكون الدكتور أحمد فريد رفاعى — كما قال فى كلمة الإهداء التى بدأ بها الجزء الأول من طبعة دار المأمون — قد استفاد من نصيحة ناشر الكتاب الأول له أو من الصور الشمسية للصفحات التى تركت فى الطبعة الأولى ووصلت إليه ، وأدرك وقوع الخطأ فى تاريخ لقاء ياقوت بالحسن بن أبى المعالى المذكور فصححها على الصورة المتقدمة ، وهذا يعرفه هو ، وعليه إن شاء أن يثبته بالبرهان ؛ وإلا فإن تاريخ وفاة ياقوت ستظل كما هى مدونة فى كتب التراجم سنة ٦٢٦ ولا عبرة لتاريخ وفاة الحسن المذكور الواردة فى كتاب السيوطى لأنها ليست حجة على وفاة ياقوت

عبد الله مخلص

تجديد اللغة

لغتنا العربية لغة عميقة تتميز بسعة ومرونة وحسن انقياد ؛ ومن هذه الصفات استقامت لها قابلية المطاوعة ، فكانت أكثر اللغات كفاية . وليس أدل على ذلك من كثرة مشتقاتها ووفرة تعبيراتها ، مما لا يكاد المرء يعثر على نظير له فى غيرها من اللغات . وحسبك أن ترجع إلى ما خلفه لنا أعلام الأدب العربى فى ثنايا كتبهم وتضاعيف مصنفاتهم . من تعبيرات تترقرق فيها المعانى ، وتركيبات تتألق خلالها الأفكار ، لكى تتحقق من غناء هذه اللغة التى وصمت بالفقر وهى على قدر من الثراء كبير .

أجل إن لغتنا زاخرة بالمفردات والتعبيرات ؛ ولكنها في حاجة إلى من يستخرج من تضاعيفها تلك الكنوز التي غيَّرها الزمن فانقطعت بنا صلتها ، مع أنها إذا ما أزيح ما عليها من غبار ، عادت إليها جدتها ، فانفتح لنا مغلقها ، واتضح لنا غامضها . وليست هذه بمهمة هينة ، لأن القدرة على تصيد مثل هذه الألفاظ الشاردة ، وردها إلى حظيرة الاستعمال اللغوي بعد أن طال عهدها ، لا تتوافر لكل باحث لغوي ، ولا تتهيأ لكل منقطع إلى الطالعة . وإنما هناك نفوس طبعت على تذوق المعاني ، فلا تكاد تبدهها الجمل منثورة هنا وهناك ، حتى تضع يدها على الألفاظ السهلة التي صيغت فيها المعاني الكبيرة ؛ فإذا ما قصدت إلى الكتابة بادرت إليها تلك الألفاظ طائعة مختارة ، فترد على قلمها وكأنها جديدة ما عرفت النور من قبل !

من ذلك ما ورد في مقال أستاذنا الأب أنستاس ماري الكرملي الأخير (الرسالة ١١ : ٤٩٧) في العبارة التالية : « ونحن نورد لك نموذجاً مما قال ، وقد عثرنا عليه نَبَهاً » إذ نجد في هذه العبارة كلمة سهلة سلسة ، قلما تدور على أقلام كتابنا ، على الرغم من أنها تعبر عن معنًى زعم قوم أنه لا سبيل إلى التعبير عنه إلا بالخروج على اللغة ! ومعنى كلمة « نَبَه » — كما جاء في المخصص لابن سيده ، ج ١٣ ص ٧٣ — « الضالة توجد عن غفلة ؛ وجدته نبهاً أي من غير طلب ، وأضللته نبهاً أي لم أدر متى ضلّ ... » وقد وردت هذه الكلمة في بيت لذي الرُّمة ، يصف فيه ظبياً قد انحنى في نومه ، وهو قوله :

كأنّه دُمْلُجٌ من فِضّة نَبَهٍ
في مَلْعَب من عَذارى الحيّ مفصوم

وجاء في لسان العرب : « النَّبَهُ الضالة توجد عن غفلة لا عن طلب ، يقال وجدت الضالة نبهاً من غير طلب ، وأضللته نبهاً لم تعلم متى ضل . وقول ذي الرمة كأنه دملج من فضة نَبَه وضعه في غير موضعه ، كان ينبغي له أن يقول كأنه دملج فُقِدَ نَبَهاً ... »

والذي عندي أن قولنا : عثرت على الشيء نبهاً ، قول يؤدي معنى الوقوف على الشيء من غير طلب ، خاصته وقد جاءت كلمة « نَبَه » فأكدت معنى الالتقاء الذي يفيده « العثور على الشيء »[1] . فعسى أن يلقى هذا التعبير موافقة وقبولاً .

(مصر الجديدة) زكريا ابراهيم

إلى الأستاذ محمود عزت عرفة

نسبت إليَّ أيها الأستاذ أني زعمت أن الرسول عليه الصلوات كان ممن يبدلون في القرآن لفظاً بلفظ آخر يغايره في معناه . ومثل هذا لا يصح مني أن أقوله أو أزعمه ، ولكن كثيراً من الناس يقرؤون ما كتبت فيصدقونه ، ولا يكلفون أنفسهم أن يرجعوا إلى ما كتبت أنا ، ليعلموا أني لم أقصد إلا توجيه قراءات منزلة بسبب هداني الله إليه ، وهو جدير بالتقدير من كل منصف . وقد قلت في ذلك — فقضت رأفة الله أن يقرأ القرآن بما يحتمله من ذلك تيسيراً على المسلمين في عصر الوحي الخ — فجعلت مرجع ذلك إلى الله تعالى ، لا إلى النبي ولا إلى أحد من خلقه ، ثم ذكرت أن النبي كان يعين أمثال تلك المواضع ابتداء أو بعد رجوع أصحابه إليه ، فقطعت بهذا كل لبس في رأيي ، ولكن الناس يأبون إلا أن يحملوا كل جديد على خلاف ظاهره ، وعلى أسوأ ما يمكن أن يحتمله ولو بتكلف ، لأنهم يكرهون التجديد ويسيئون الظن بمن يدعو إليه . وإنه لغريب أن تثير كلمتي في اختلاف القراءات ما أثارته ، مع أني أردت فيها بخصوصها أن أعرضها قبل نشرها على أخ لي من العلماء لا يتهم بالتجديد مثلي ، فأقرني على نشرها ولم ير شيئاً فيها . أما أنك أيها الأستاذ لم تزد في كلامك فيما رأيته من التصحيف على ما أورده السيوطي فهو التراجع بعينه ، ولعلك تذكر أيضاً أنك أضفت إلى ذلك قراءة — فثبتوا — وهي قراءة سبعية متواترة .

عبد المتعال الصعيدي

(١) ورد في « تاج العروس » : « العثور بالضم الاطلاع على أمر من غير طلب »

حديث الجهاد الأصغر والأكبر

جاء بالكلمة الثانية التي نشرها الأستاذ الفاضل محمد عرفه عن العيد في العدد ٤٩٥ « أن رسول الله (ص) قال وقد رجع من غزوه ، رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر يعني جهاد النفس »

وهذا الحديث قال عنه الحافظ بن حجر : « إنه مشهور على الألسنة ولكنه من كلام ابراهيم بن عيلة » اهـ

وقد رواه الغزالي في كتاب الأحياء ولكن كم في هذا الكتاب من ضعيف وموضوع .

(النصورة) محمود أبو ريه

من عجائب البريد

جناب السيد الجليل الأفخم صاحب مجلة « الرسالة » البهية طال بقاؤه :

أحمد الله إليكم . وبعد فإنكم في العدد ٤٨٦ من السنة العاشرة لمجلتكم نشرتم مقالاً عنوانه (إلى المعترضين علينا) للأب أنستاس مارى الكرملي ، وأنا المقصود في قوله « المعترضين علينا » أو أنا أحدهم ، ولم ترسلوا إليّ عدداً لأقف عليه . وعدم إرسالكم عدداً يفسح لي أن أرفع عليكم دعوى في محاكم مصر الجزائية وأطالبكم بما يعدّه القضاء السوري « مطلاً وضرراً » والآن أرسل إليكم ردّاً بالبريد المسجل وأصبر شهراً عليكم لنشره ، فإذا لم يكن منكم رضى بنشره سأقصد مصر وأداعيكم لدى قضائه العادل . إني أعمل بمقتضى الشرع السوري وأحسب أنه شرع مصر أيضاً . وأنتظر شهراً لجوابكم على كتابي هذا وقد أعذر من أنذر .

الداعي

دمشق / ٢٤ كانون الأول سنة ١٩٤٢ أمين طاهر خير الله

(الرسالة) : ألقى إلينا البريد هذا الكتاب فأحببنا أن يطلع قراؤنا عليه ليتفقهوا أو يتفكهوا ، فان للأساتذة اللغويين في بعض الأحيان جداً يشبه الهزل . أما الرد المسجل فكله على هذا النحو من النطق ؛ وأربعة أخماسه في شرح (النقطة القانونية) التي سيبني عليها الأستاذ رفع دعواه . فرأينا من الكرمة لرجال الأدب ألا ننفره .

مكتبة النهضة المصرية

٩ ش عدلي باشا بالقاهرة

تقدم المجموعة القيمة من الكتب العربية

مؤلفات الأستاذ عبد الرحمن الرافعي بك
في تاريخ مصر القومي

	ص
تاريخ الحركة القومية جزء أول (عهد الحملة الفرنسية)	٢٥
تاريخ الحركة القومية الجزء الثاني (من الحملة الفرنسية إلى ولاية محمد علي الكبير)	٢٥
عصر محمد علي	٢٥
خلفاء محمد علي وعصر إسماعيل في جزءين	٣٠
الثورة العرابية	٢٥
مصر والسودان في أوائل عهد الاحتلال ١٨٨٢ — ١٨٩٢	٢٠
مصطفى كامل	
تاريخ مصر القومي من سنة ١٨٩٠ إلى سنة ١٩٠٨	١٥
محمد فريد ١٩٠٨ — ١٩١٩	٢٠

مؤلفات متنوعة

	ص
الطفل من المهد إلى الرشد للأستاذ محمد خلف الله	٢٠
الحاكم بأمر الله للأستاذ عبد الله عنان	٢٠
من أدب الفراعنة للأستاذ محمد صابر	١٥
مبادئ السياسة المصرية لمعالي محمد علوبة باشا	٣٠
السينما للأستاذ بدرخان	١٠
الأمراض التناسلية وعلاجها للدكتور يوسف عبد العزيز حمودة	٤٥
قضية الفلاح للآنسة ابنة الشاطئ	١٠
في الطريق للأستاذ ابرهيم عبد القادر المازني	١٥